



شيطان الأجيال

باسم

www.dvd4arab.com



ملف المستقبل • شيطان الأجيال • ٥٦ • المؤسسة العربية للدراسات والبحوث بالقاهرة

المؤلف



د. نبيل فاروق

شيطان الأجيال

- ثرى .. هل يواصل (خالد رضوان) محاولاته للسيطرة على العالم ، عبر الأجيال ؟
- ما مصير تاريخ كوكب الأرض ، لو انتصر شيطان الأجيال ؟
- بفوز (نور) وفريقه ، أنتهى المعركة هذه المرة ، أم بانتصار (شيطان الأجيال) ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة ، واشترك مع (نور) فى حلّ اللغز .



الثمن فى مصر

٧٥

وما يعادله بالدولار
الأمريكى فى سائر
الدول العربية
والعالم

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للنشر والتوزيع

١٠، تالعاته سلفه بالحالة - القاهرة - ٩٠٨٥٥

العدد القادم : منطقة الضياع

١ - الضياع في نهر الزمن ..

جلس (نور) و (محمود) متجاوزين ، على أرضية تلك
الزنزانة الرطبة الصغيرة ، التي ألقاهما فيها رجال
(الجستابو) ، واستند كل منهم بظهره إلى جدارها الرطب ،
دون أن يتبادلا كلمة واحدة ، وقد شرد كل منهما بمشاعره
وأفكاره بعيدًا ..

كان (نور) يسترجع كل ما مرَّ به وبفريقه ، منذ بدأت
رحلتهم عبر الزمن ..

لقد بدأ كل شيء في ليلة هادئة ، من ليالي القرن الحادي
والعشرين ، حينما التقى أفراد الفريق في منزل (نور) ، قبل
منتصف الليل ، وهم يتصورون أن (نور) قد استدعاهم لمهمة
جديدة ، ثم فوجئ الجميع بأن أصحاب الاستدعاء الحقيقيين
هم زوّار فوق العادة ، من القرن الخامس والثلاثين ، أرادوا
الاستعانة بـ (نور) وفريقه ، لمطاردة رجل من القرن الخامس
والثلاثين ، يدعى الدكتور (خالد رضوان) ، قرَّع الزمن ،
وعبر العصور ، في محاولة منه لتغيير تاريخ العالم ، والسيطرة على
كوكب الأرض في كل الأزمان ، وكل الأجيال ..



سلوى



نور الدين



محمود



رمزي

وفي البداية أقنع رجال المستقبل الفريق بأنهم سيجوبون عبر
الفضاء ، حيث يقاتلون الرجل في كواكب شبيهة بالأرض ،
تحيا في حقبات ماضية ، وتعيش نفس أحداث وتاريخ كوكب
الأرض ..

وبدأت المطاردة ..

بدأت في (مصر) الأهرامات ، حيث دار الصراع في
بلاط الفرعون (خوفو) ، صاحب الهرم الأكبر ..
ثم انتقل إلى (روما) ، حيث اندلع القتال حامى الوطيس
في قلعة دون (فيوناتشي) ، في القرن السادس عشر ..
وكاد الفريق يربح المعركة في (أمريكا) القرن التاسع
عشر ، حيث المسدس هو صاحب الكلمة العليا ، وحيث يعلو
صوت الرصاصات على صوت العقل ..
ولكن الشيطان (خالد رضوان) نجح في الفرار إلى عصر
جديد ..

إلى (باريس) ، في ذروة الحرب العالمية الثانية ..
والتقى (نور) وفريقه برجال المقاومة الفرنسية ،
وزعيمهم (برجيت) ، وهاجمهم رجال (الجستابو) ..
ثعالب النازية ووحوشها ، ونجحت (سلوى) في الفرار ،
ونجح (رمزي) ..

وأسر (كارل مانهايم) ، ضابط (الجستابو) ، السادي
الشرس ، (نور) و (محمود) ، وكاد يقتلهما في محاولة
لانتزاع ما يتصور احتفاظهما به من معلومات ، لولا وصول
الشيطان ..

لقد أصبح الشيطان يحتل الآن مكانة رفيعة ، في جهاز
التحريات النازي ، ويتحل اسم (فريدريش هولشتاين) ،
مدير التحريات النازية في (أوروبا) ..
والتقى الشيطان بـ (نور) و (محمود) ، وتوصل (نور)
في ذلك اللقاء إلى استنتاج خطير مخيف ..

توصل إلى أنهم يجوبون عبر الزمن ، وليس عبر الفضاء ..
وحينما توصل إلى ذلك الاستنتاج ، حطم (خالد رضوان)
ذلك القرص ، الذي يحمله (نور) ، والذي يُعدّ الوسيلة
الوحيدة لاستدعاء فقاعة الزمن ، والعودة إلى زمن الفريق ..
لقد أصبحوا أسرى للزمن ، الذي يحيون فيه الآن ..
ضائعين في نهر الزمن ..

مهتدين بالموت ، قبل أن تحين لحظة ميلادهم ..
والشيطان حرّ طليق ، يواصل لعبته الخفية لاحتلال
العالم ، واحتلال التاريخ .. (*)

(*) لمزيد من التفاصيل راجع الجزء الأول (عبر العصور) .. المغامرة
رقم (٥٤) .. والجزء الثاني (أسرى الزمن) .. المغامرة رقم (٥٥) ..

كان غارقاً في اجترار تلك الذكريات ، متسائلاً عن مصيره
ومصير رفاقه ، بعد أن فقدوا الوسيلة الوحيدة لعودتهم إلى
عصرهم ، حينما أيقظه (محمود) من استغراقه ، وهو يسأله
في يأس :

— هل أخبرتك (سلوى) عن خطتهم لتهريتنا ؟
أوماً برأسه إيجاباً في صمت ، فعاد (محمود) يسأله في
لهفة :

— ماذا سيفعلون ؟
التفت إليه (نور) ، وتطلع إلى وجهه بعينين خاليتين ،
خاويتين ، قبل أن يقول في هدوء :
— ألا تخشى وجود أجهزة نصنت هنا يا (محمود) ؟
ارتسم القلق على وجه (محمود) ، وتلفت حوله في حذر
وتوتر ، قبل أن يهمس :
— هل تظن ذلك ؟

هز (نور) كتفيه ، وهو يغمغم في شرود :
— لست أستبعده على الأقل .

سأله (محمود) في انفعال :
— ولكنك قلق أيضاً .. أليس كذلك ؟

مط (نور) شففيه على نحو لم يرق لـ (محمود) مطلقاً ،
قبل أن يتمم :

— بلى يا (محمود) ، ولكن قلقي لا يتعلق بخروجنا من
مذه الزنزانة الحظيرة .
سأله في توتر :

— بم يتعلق إذن ؟

زفر (نور) ، قبل أن يغمغم في صوت يخلو من الارتياح :
— بالفرار من هذا الزمن ، والعودة إلى زمننا .
اتسعت عينا (محمود) في ذعر ، وضرب الأرض
بقبضته ، وهو يهتف في سخط :

— لا يمكننا أن نبقى في هذا الزمن إلى الأبد يا (نور) .
أوماً (نور) برأسه إيماءة بلا هدف ، قبل أن يقول :
— إنني أكره ذلك أيضاً يا (محمود) ، ولكن ماذا يمكننا
أن نفعل ، بعد أن حطم ذلك الحفير قرص استدعاء فقاعة
الزمن ؟

حمل صوت (محمود) كل الهلع والارتياح في أعماقه ،
وهو يهتف :
— يا إلهي !!

زفر (نور) مرة أخرى ، قبل أن يغمغم في صوت حائق
حزين :

— إنها الحقيقة يا (محمود) .. لقد كتب علينا الضياع .
واكتسى صوته بغضب عميق ، قبل أن يستطرد :
— الضياع في نهر الزمن .

بدا (رمزي) وسيماً ، ممشوق القوام ، وهو يرتدى زى
جنرالات النازية ، وقد صبغ شعره بلون ذهبي ، وأضاف فوق
شفتيه شارباً مستعاراً ، من اللون نفسه ، وكان من الواضح
أنه يبذل جهداً ضخماً ، للسيطرة على انفعاله وتوثره ، حينما
قالت له (برجيت) ، زعيمة المقاومة ، في حزم :

— لقد تمّ كل شيء يا مسيو (رمزي) .. تلقى بيت
الثعالب رسالة تؤكد قيام الجنرال (فون نيشته) ، وهوانت ،
بزيارة مقرّ (الجستابو) هذا المساء ، ولقد تأكد (الجستابو)
من صحة الرسالة ، دون أن يدركوا أننا أيضاً أصحاب هذا
التأكيد ، وبات كل شيء معداً لزيارتك الخاصة ، ولكن ..

صمت لحظة حينما وصلت إلى تلك الكلمة ، ثم استطردت
في صوت أشد حزمًا :

— ينبغي أن تعلم أن خطة اقتحام بيت الثعالب ستعتمد
كلها عليك ، وأى خطأ منك قد يؤدى إلى مصرع العشرات
من رجال المقاومة .

ابتسم في هدوء ، وهو يقول :
— اطمئنى ..

اقتربت منه (سلوى) ، وناولته ذلك المسدس الليزرى ،
الذى يشبه أسلحة الغرب القديمة ، وهى تقول في اضطراب
واضح :

— خذ هذا .. أعتقد أنه سيفيدك كثيرًا .
وعجزت عن كتمان مشاعرها ، فاغرورقت عيناها
بالدموع ، وهى تستطرد :

— حاول أن تنقذ (نور) و (محمود) يا (رمزي) ..
ابدل أقصى جهدك بالله عليك .

سرت في جسده موجة من التوثر ، وهو يغمغم :
— سأفعل يا (سلوى) .. سأفعل بإذن الله .

داخل حجرة صغيرة ، في فندق متواضع ، يطل مباشرة على
بيت الثعالب ، زجر (هملر) ، القائد الأعلى لقوات



قاطعه (خالد رضوان) في هدوء ، وهو يتطلع عبر نافذة الحجرة ، إلى
بيت الثعالب ، في انتباه واهتمام ..

(الجستابو) ، في مزيج من السخط والاستكار ، وهو يقول
محتدًا :

— لست أفهمك يا عزيزي (فريدريش) ...! حقيقة
لست أفهمك ؟ .. إنك تتصرف على نحو غامض منذ صباح
أمس ، لماذا كان إصرارك على أن تأتي من (برلين) إلى
(باريس) سرًا ؟ .. ولماذا تصرّ على أن نقيم معًا في هذه الحجرة
الحقيرة ؟ .. لقد اعتدت أن أتزل في أفخر الفنادق ، في
كل الدول التي احتلها جيش الرايخ و....

قاطعه (خالد رضوان) في هدوء ، وهو يتطلع عبر نافذة
الحجرة ، إلى بيت الثعالب ، في انتباه واهتمام :

— ينبغي للقائد الناجح أن يدير معركته من قلبها يا عزيزي
(هملر) .

هتف (هملر) في سخط :

— أية معركة يا (فريدريش) ؟ ..! إنهم رجال المقاومة

. الفرنسية فحسب !

ابتسم (خالد) ابتسامة ساخرة ، لم يلمحها (هملر) ،

وهو يقول :

— الذين نحاربهم هذه المرة ليسوا مجرد رجال مقاومة

عاديّين يا (هملر) .. إنهم أخطر رجال المقاومة على الإطلاق ،
والقضاء عليهم مجتمعين قد يؤدّي إلى تغيير نتائج الحرب تمامًا .

غمغم (هملر) في دهشة :

— إلى هذا الحد ؟!

أوماً (خالد) برأسه إيجابًا في هدوء ، وقال :

— إلى هذا الحد يا (هملر) ..

ثم التفت إليه مستطرّدًا :

— ألم تسأل نفسك لماذا لم أصدر أوامري بإعدام الرجلين ،

الذين يحتفظ بهما (كارل) في بيت الثعالب ، على الفور ؟ ..

لقد احتفظت بهما لأجعل منهما فحًا ، يوقع بالرجل والمرأة

الآخرين ، بحيث نجمع البيض كله في سلة واحدة ، ثم ننسفه

نفسًا .

زجر (هملر) ، وهو يقول في حِدّة :

— كان يمكننا أن نعدم الرجلين ، دون أن نعلن ذلك .

هزّ (خالد) رأسه نفيًا ، وهو يقول :

— كان الآخرون سيعلمان يا (هملر) .

هتف (هملر) في سخط :

— كيف يا (فريدريش) ؟ .. كيف ؟

ارتسمت الابتسامة الساخرة مرّة أخرى ، على شفّتي
(خالد) ، وهو يجيب :

— لن يمكنك أن تتصوّر مدى الوسائل المتقدّمة ، التي

يملكها هؤلاء الأربعة يا عزيزي (هملر) ..

ولكنني أعلم ذلك علم اليقين .. امنحني ثقتك فحسب .

لوح (هملر) بذراعيه ، وهو يهتف .

— وماذا يمكن للرجل والمرأة أن يفعلًا ؟

أجابه (خالد) في صرامة :

— سيحاولان اقتحام بيت الثعالب ، لإنقاذ رفيقهما

يا (هملر) .

غمغم (هملر) في حِدّة :

— سيعنى هذا أن الأربعة مصابون بالجنون المطبق .

أطلق (خالد) ضحكة ساخرة قصيرة ، قبل أن يجيب :

— وهو كذلك يا (هملر) .

لم يكديّم عبارته حتى صك مسامعه صوت درّاجات النازي

البخارية ، وهي تقبل من بعيد ، فأدار عينيه إلى النافذة في شغف

وترقّب ، ورأى الدّراجات البخارية تتوقّف أمام بيت

الثعالب ، وعلى منها رجال المقاومة الفرنسيّة ، في زى جنود

٢ — في بيت الثعالب ..

استقبل (كارل مانهايم) (رمزي) في احترام ، ومدَّ يده عن آخرها أمام جسده ، وهو يهتف بالتحية العسكرية الألمانية :

— هايل هتيلر .

أجابه (رمزي) بتحية مماثلة ، ثم حدَّجه بنظرة باردة ، وهو يقول بألمانية سليمة :

— أرجو أن يكون كل شيء على ما يرام هنا يا (كارل) .

اعتدل (كارل) في وقفة عسكرية صارمة ، وشمخ بأنفه ،

وهو يجيب :

— كل شيء على ما يرام يا جنرال (فون نيشته) .

دار (رمزي) بعينه في أرجاء المكان في ببطء ، وهو

يقول :

— وماذا عن إجراءات الأمن ؟

أجابه (كارل) في ثقة وحزم :

— لا يمكن للذباب أن تدخل هذا المكان ، دون موافقتنا

يا سيدي .

الجيش النازي ، وبينهم سيارة تحمل علم ألمانيا الهتلرية ، هبط منها (رمزي) ، في زي جنرالات النازية ، وتقدَّم نحو مدخل بيت الثعالب في خطوات رشيقة ثابتة ، فتألَّقت عينا (خالد) ، وهو يقول في مزيج من الظفر والشماتة والانفعال :

— لقد اجتمع البيض كله في السلة يا عزيزي (هملر) ..

من رجالك ببدء الخطوة ..

وأردف في صوت خفيض ، وبلغة عربية :

— لقد انتصرنا على رجال القرن الحادي والعشرين ، في

معركة الزمن .



أوماً (رمزي) برأسه في هدوء ، ولكنه لم ينجح في إخفاء تلك اللفظة ، التي ملأت صوته ، وهو يسأله :
— وماذا عن الأسيرين ؟

عقد (كارل) حاجبيه في رية ، وهو يقول :
— أي أسيرين يا سيدي الجنرال ؟

تظاهر (رمزي) باللامبالاة ، وهو يقول :
— لقد وصلني أنك قد أوقعت باثنين من زعماء المقاومة الفرنسية .. أليس كذلك ؟

حدّجه (كارل) بنظرة طويلة مُستريّة ، قبل أن يغمغم :
— بلى .. هذا صحيح يا سيدي .

عادت اللفظة تتسلّل إلى صوت (رمزي) ، وهو يسأله :
— أين هما ؟

مرّة أخرى حدّجه (كارل) بنظرة مُستريّة ، ثم أجاب :
— هنا .. ماذا يريد منهما سيدي الجنرال ؟

أجابه (رمزي) في صوت ، مَلأه بكل ما يملك من حزم وصرامة :

— لقد أتيت لاصطحابهما ، إلى حيث يتم استجوابهما مرّة أخرى .

ارتفع حاجبا (كارل) في دهشة ، ثم عقدهما بكل ما يملك كيانه من سخط وريبة ، وقال في صرامة :

— لم يحدث هذا أبداً من قبل يا سيدي الجنرال .
هتف به (رمزي) في حدّة :

— سيحدث الآن يا (كارل) مانهايم .

عقد (كارل) كفيه خلف ظهره ، وانتصب في صرامة ، وهو يقول في حزم غاضب :

— يؤسفني أن الجواب هو كلاً يا سيدي الجنرال .. إن أسرى (الجستابو) هم لـ (الجستابو) وخدمهم .. هكذا أمرنا قائدنا (هملر) .

صاح به (رمزي) في غضب :

— ولكنني أمرك أيتها ال ..

قاطعته (كارل) في صرامة :

— لست أتلقي الأوامر سوى من الجنرال (هملر)

يا جنرال (فون نيشته) — قد أسمح لك باستجوابهما ،

بصفتك أحد رجال المخابرات الألمانية ، ولكن داخل مقرنا ..

أما اصطحابهما إلى الخارج ، فهو المستحيل بعينه .

عقد (رمزي) حاجبيه في صرامة ، وهو يقول :

— هل تجرؤ أيها ال .. ؟

قاطعه (كارل) في حدة :

— هكذا تقضى أوامر الجنرال (هتلر) يا سيدى .

خفق قلب (رمزى) في شدة بين ضلوعه ..

كان من الواضح أن (كارل) هذا ضابط (چستابو)

مثالى ..

شديد الاعتزاز والفخر بسلاحه ..

شديد الصرامة والحزم فيما يتعلق بأوامر قائده ..

وران الصمت طويلاً على حجرة (كارل مانهايم) ، وهو

يتبادل مع (رمزى) نظرات صارمة حازمة ، قبل أن يعود إلى

صوت (رمزى) هدوءه ، وهو يقول :

— لا بأس يا (كارل) .. هناك وسيلة أخرى للتفاهم .

وفجأة كان مبدسه الليزرى مصوباً إلى رأس (كارل

مانهايم) ، وهو يستطرد في حزم :

— هذه .

اتسعت عينا (كارل) في دهشة واستكار ، وهو يهتف :

— ماذا تفعل بحق الشيطان ؟ .. هل تصوب مسدسك إلى

ضابط (چستابو) ؟

وامتلاً صوته بالغضب والسخط ، وهو يستطرد :

— داخل بيت الثعالب ؟

أجابه (رمزى) في خشونة :

— يروق لى أن أفعل أيها الوغد .. هيا .. ستقودنى إلى

الأسيرين ، وتتنازل عنهما لى برغم أنفك .

عقد (كارل) حاجبيه فى صرامة ، وهو يقول :

— لو أنك تظن أننى سأفعل ، فأنت واهم و ..

قاطعه (رمزى) فى مزيج عجيب من الانفعال والسخرية :

— مهلاً قبل أن تتبجح يا رجل (اچستابو) .. إن هذا

المسدس المصوب إلى رأسك ليس مسدساً عادياً .

ثم أدار قُوَّة مسدسه إلى تمثال صغير ، يمثل (هتلر) ،

وضغط زناده ..

واتسعت عينا (كارل) فى خليط من الرُّعب والذهول ،

حينما شاهد خيط أشعة الليزر ، الذى انطلق من قُوَّة المسدس ،

وأذاب التمثال كله فى لحظة ، وتراجع فى دعر هائل ، وجحظت

عيناه ، وهو يحذق فى قُوَّة المسدس ، مغمغماً :

— أى سلاح شيطانى هذا ؟

أجابه (رمزى) فى سخرية :

— إنه سلاح من أعماق الجحيم يا (كارل مانهايم) ، ولو

نفذت أشعته عبر جمجمتك ، ستعاني آلامًا مبرحة ، لا حصر لها ، وسيذوب مخك رويدًا رويدًا ، وتشتعل أعضاؤك كما لو أنك داخل قدر نحاسي ، في فرن حراري رهيب .. هل تميل إلى تجربة ذلك يا (كارل) ؟

كان (رمزي) يعلم أن قوله يخالف حقيقة مفعول أشعة الليزر تمامًا ، ولكنه كان يستغل خبرته في الطب النفسي للإيقاع بقلب (كارل) ، وبث الرعب في أعماقه ، ليستسلم لرغباته تمامًا ..

ولقد نجح ..

لقد ظل (كارل) يحدق في قُوَّة مسدس الليزر في رُعب هائل ، ثم لم يلبث أن غمغم في مرارة :

— لماذا تريد الأسيرين ؟

أجابه (رمزي) في صرامة :

— هذا شأني ..

حاول (كارل) أن يستجمع شجاعته ؛ ليرفض الانصياع لمطلب (رمزي) ، إلا أن مشهد التمثال ، الذي أذابته أشعة الليزر ، ظل يلح على عقله ، فانفجرت شفتاه ، دون أن يفوه بحرف واحد ، ثم لم يلبث أن أحنى رأسه ، وهو يغمغم في استسلام :



ثم أدار قُوَّة مسدسه إلى تمثال صغير ، يمثل (هتلر) ، وضغط زناده ..

صافح (رمزي) (نور) و (محمود) في حرارة ،
وتهللت أسارير الثلاثة بفرحة اللقاء ، وهتف (نور) في مرج ،
وباللغة العربية :

— رائع يا عزيزي (رمزي) .. لقد كنت بطلا هذه
المرة .

أشار (رمزي) إلى (كارل) ، وحارسي الزنزانة ، وقد
وقف الثلاثة يتميزون غضبا ، وقال مبسما :
— من حسن الحظ أن صديقنا (كارل) قد استسلم في
سرعة .

ضحك (محمود) ، وهو يقول :
— هذا طبعي أمام خبير بالطب النفسي مثلك يا عزيزي
(رمزي) .

عقد (كارل) حاجبيه ، وهو يقول في غضب :
— بأية لغة تتحدثون ؟

أجابه (نور) في سخرية ، بالألمانية :
— بلغة المستقبل يا عزيزي (كارل) .

زجر (كارل) ، وهو يقول في عصبية :

— إن مغادرة الزنزانة أمر سهل ، ولكنكم لن تغادروا بيت
الضالع أحياء أبدا .

أجابه (رمزي) ساخرا .
— هل تظن ذلك ؟

صاح (كارل) في حدة :

— بل أوقن مما أقول .. إن أوامرنا في (الجستابو) شديدة
الصرامة .. فحتى لو أسرتموني ، وحاولتم الفرار من هنا ،
اعتمادا على ذلك ، سيطلق رجال النار علينا جميعا .. سيقتلونني
معكم لو اقضى الأمر ، ولكنهم لن يسمحوا لكم بالفرار أبدا .
تبادل (نور) و (رمزي) و (محمود) نظرات قلقة ،
ثم انحنى (نور) ، والتقط أحد مدفعي الحارسين ، ونهض
قائلا :

— ومن قال إننا سنفر يا عزيزي (كارل) .. لقد دخل
(رمزي) إلى هنا كزائر ، وسيغادر المكان على نفس النحو .

عبر (رمزي) ردهات بيت الضالع في خطوات هادئة ،
متأبطا ساعدا (كارل) ، الذي لم ينجح في إخفاء الحنق

المرتسم على وجهه في وضوح ، وخلفهما سار (نور)
و (محمود) في زى حارسين من رجال (الجستابو) ، وكل
منهم يحمل مدفعاً رشاشاً ، في حين علا صوت (رمزي) ، وهو
يقول في صرامة جنرالات الألمان :

— كل شيء على ما يرام يا (كارل) ، ولكنني أرجو أن
أجد الأمور أفضل في زيارتي القادمة .

قال هذا ، وضغط مسدسه الليزري في جنب (كارل) ،
الذي ضغط أسنانه في غيظ ، وهو يغمغم :

— دعنا نأمل ذلك يا .. يا جنرال (فون نيشتة) .
كان الجميع يسرون في هدوء نحو مخرج بيت الثعالب ،
ورجال (الجستابو) يفسحون لهم الطريق في احترام ، وهم
يؤدون التحية العسكرية ، حتى بلغ الجميع باب مقر
(الجستابو) ، فغمغم (كارل) في سخط :

— سيكون من سوء حظك أن نلتقي مرة ثانية ، أيها
الجنرال الزائف ، فلن أتردد في قتلك حينذاك .

ابتسم (رمزي) في سخرية ، وهو يقول :

— مَنْ يَدْرِي ؟ .. ربما تكون قد بلغت من العمر أزدله ،
حينما نلتقي في المرة القادمة يا عزيزي (كارل) و

كان ينطق عبارته هذه ، وهم يغادرون المبنى ، ولقد بترها
بغثة ، وهو يحدّق في المشهد العجيب ، الذي ينتظره ..
لقد كان رجال (الجستابو) يحيطون بالمكان ، وقد أسروا
كل رجال المقاومة . الذين يتحللون شخصية جنود النازية ،
وتهللت أسارير (كارل) ، في حين ارتسمت الدهشة على
وجوه (نور) و (رمزي) و (محمود) ، أمام ذلك السيل
من قوّهات المدافع الرشاشة ، المصوّبة إلى صدورهم ، ورأوا
(هملر) يجلس في هدوء ، داخل سيارة مصفحة ، ترفع على
مقدمتها علم النازية ، ذا الصليب المعقوف ، ويدسّ بين شفّتيه
سيجاراً ضخماً ، وهو يقول في صرامة :

— انتهت اللعبة أيّها السّادة ، لا أحد يغادر بيت الثعالب
حيّاً .



« عملية فاشلة .. »

هكذا هتفت (برجيت) في حَقِّ ، وهي تومئ بسبابتها في وجه (سلوى) ، الشاحب المتقع ، قبل أن تستطرد في غضب :

— لقد كان رجال (الجستابو) على علم بكل ما فعلنا ..
لقد أعدوا خططهم لاقتصاص الجميع ، وبدلاً من أن نخرج رفيقك ، فقدنا رفيقك الثالث ، وعشرة من رجالنا .
انتفض قلب (سلوى) بين ضلوعها ، وهي تقول في لوعة :
— هناك خائن إذن بين الصفوف ، لا رب في ذلك .
تبادل رجال المقاومة الفرنسية نظرات الغضب والاستكار ، ثم انبرى (آلان) ، أحد قادتهم ، قائلاً في حدة :

— إننى أوافق هذه المرأة .. هناك خائن بين الصفوف ، وهذا الخائن هو ..

وحدجها بنظرة قاسية صارمة ، قبل أن يستطرد :
— أنت .

هتفت (سلوى) في دهشة وذعر :

— أنا ؟ !

صاح في وجهها غاضباً :

— نعم .. أنت .. أنت ورفاقتك جواسيس وخونة .. كل شيء يؤكد ذلك .

ولوح بذراعيه ، وهو يستطرد ، موجّها حديثه إلى رفاقه :
— راجعوا معي كل ما حدث ، وستجدون أننى على حق .. لقد امتلأت (باريس) بصور هذه الفتاة ورفاقها الثلاثة لعام كامل ، دون أن يدري أحد لماذا يطالب النازيون براءوسهم ، ثم ظهروا فجأة ، بلا ماضى .. بلا تاريخ ، ومنذ ظهورهم بدأت الهزائم تتوالى في مرارة .. كشف (الجستابو) مقرنا في حانة (جان بول) ، واقتحموه ، وقتلوا (جان) ، وتظاهروا بأسر رفيقى هذه الخائنة ، ثم اقترحت هي وزميلها وسيلة لإنقاذ رفيقها ، وأقنعتا بمعاونتهما ، وبعدها تفشل الخطوة ، ونفقد عشرة من رجالنا ، هل لديكم تفسير آخر لكل هذا ، سوى أنها ورفاقها مجرد خونة ؟

غمغمت (برجيت) ، وهي ترمق (سلوى) بنظرة صارمة غاضبة :

— كلاً يا (آلان) .. لا يوجد تفسير آخر .

صاحت (سلوى) في ارتياح :

— ولكننا كنا نسعى لمعاونتكم بالفعل .. ألم ألتقط لكم الموجة السريّة ليت الثعالب ؟ .. ألم يحاول (رمزي) معاونتكم ، مضحياً ، بحياته ؟

صاح (آلان) غاضباً :

— وَمَنْ أَدْرَانَا أَنْ كُلَّ هَذَا حَقِيقِي ؟! .. لقد صنعت جهازاً لم نر مثله من قبل ، وربما كان مجرد لعبة ، لإيهامنا بأنك خبيرة إليكترونيات ، ومن أَدْرَانَا أَنْ زميلك كان يضحي بحياته بالفعل ، وليس مجرد ممثل بارع ، أراد أن يوقع بنا جميعاً ؟ واستطرد في حزم ساخط :

— أنت وأمثالك تعملون على أن تنتصر النازية ، وهذا ما لن يحدث أبداً .

صاحت (سلوى) :

— ولكن النازية لن تنتصر .. سيتغير مسار الحرب في الثلوج الروسية ، وستبدأ هناك هزائم الألمان ، وسيخسر (هتلر) نصف جيشه في انسحابه ، وسيهبط الحلفاء هنا ، ويحررون (باريس) و

قاطعها غاضباً :

— هل ستدعين القدرة على التنبؤ بالمستقبل أيضاً ؟

صاحت في مرارة :

— إنني لا أدعى شيئاً .. إن ما ذكرته لكم مجرد تاريخ . حدّق الجميع في وجهها بدهشة ، ثم لوّحت (برجيت)

بذراعها في غضب ، وصاحت :

— أي هراء هذا ؟ .. التاريخ هو جزء من الماضي ، ولكنك

تحدثين عن نبوءات مستقبلية عجيبة !!

شحب وجه (سلوى) ، وهي تنقل بصرها بين العيون الغاضبة ، والوجوه الساخطة المستكبرة ، ثم أطرقت برأسها . وهي تقول في مرارة :

— حسناً أيها السادة .. سأخبركم بالقصة كلها .. أعلم أنكم لن تصدّقوا حرفاً واحداً مما سأقول ، ولكنني سأخبركم .. أقسم أنني سأخبركم بالحقيقة . الحقيقة فقط .

عقد (هملر) - جيه في غضب ، وهو يواجه (كارل مانهايم) في - بحرة مكتبه الفاخرة ، في بلدية (باريس) ، وأشار إلى (نور) و (رمزي) و (محمود) ، الذين يقفون

في حراسة خمسة من الجنود المدججين بالسلاح ، في ركن المكتب ، وهتف ساخطاً :

— لقد خدعوك يا (كارل) .. يا للعار !! .. خدعوا واحداً كنت اعتبره من أفضل رجال (الجستابو) .

غمغم (كارل) في توثر :

— لقد خدعوا إجراءات الأمن يا سيدي الجنرال ،

وليس ..

صاح به (هملر) مقاطعاً :

— لا تتحجج بإجراءات الأمن يا (كارل) .. لقد كان

ينبغي أن تتحقق من شخصية هذا الجنرال الزائف ، قبل أن

تسمح له بدخول بيت الثعالب .

غمغم (كارل) في اضطراب :

— جرت العادة يا سيدي الجنرال ألا ..

عاد (هملر) يقاطعه في صوت هادر :

— أية عادة يا ضابط (الجستابو) ؟ .. هناك القانون ..

قانون (الجستابو) الذي لا يرحم .

أطرق (كارل) برأسه ساخطاً ، أقرب إلى الانفجار ، في

حين تابع (هملر) في خنق :

— ماذا كان يمكن أن يحدث ، لو لم أفرغ إلى هنا ، تاركاً (الفوهلر) في (برلين) ، لأمنع تلك الكارثة ؟ .. كانت هبة (الجستابو) كلها ستها ، وكنا ستحوّل إلى مهزلة .

غمغم (كارل) في يأس :

— ولكن يا سيدي ..

قاطعه مرة أخرى في ثورة :

— كفى يا (كارل) .

وعقد كفيه خلف ظهره ، وهو يتجه إلى مكتبه ، مستطرداً

في صرامة :

— لقد وقعت أمر نقلك يا (كارل) .

وجلس خلف مكتبه ، وبسط راحته فوقه ، وازداد انعقاد

حاجبيه ، وهو يردف في غلظة :

— إلى الجبهة السوفيتية .

شحب وجه (كارل) ، واتسعت عيناه في ذعر ، ثم لم يلبث

أن أدّى التحية النازية ، وهو يقول :

— كما تأمر يا سيدي الجنرال .

أشار إليه (هملر) أن ينصرف في ازدياء ، فدار (كارل)

على عقبيه ، ورمق (نور) ورفيقه بنظرة صارمة ساخطة ، ثم

غادر الحجرة في خطوات سريعة ..

والفت (هملر) إلى أبطالنا الثلاثة ، وهو يقول في غضب :

— والآن ماذا نفعل بكم ؟

وتركزت عيناه على وجه (رمزي) ، وهو يستطرد في صرامة :

— هل تعلم عقوبة من يتحل شخصية جنرال ألماني يا فتى ؟

أجابه (رمزي) في توثر :

— نعم .. أعلم .

ضرب (هملر) سطح مكتبه بقبضته ، وهو يصرخ :

— الإعدام يا فتى .. الإعدام بلا رحمة .

غمغم (نور) في هدوء ، دون أن يعد عينه عن وجه

(هملر) الغاضب :

— هل تذكر ما فعلناه في بلاط (خوفو) يا (رمزي) ؟

غمغم (رمزي) :

— ماذا تعني ؟

أجابه في هدوء :

— لقد فشلت القوة في إنقاذنا ، ولم يعد هناك من سبيل

سوى عينيك ، وبراعتك في التويم المغناطيسي يا صديقي .

عقد (رمزي) حاجبيه ، وهو يغمغم :

— لقد فهمت .

دوى صوت (هملر) ، وهو يصرخ في غضب :

— لا حق للأسرى في تبادل الحديث .

اعتدل (رمزي) ، وهو يقول :

— لدى ما أحب أن أخبرك به يا سيدي .

عقد (هملر) حاجبيه في ريبة ، وشبك أصابع كفيه أمام

وجهه ، وهو يغمغم :

— هيّا يا فتى .. تكلم .

أشار (رمزي) إلى رفيقيه ، وقال :

— ليس أمام هذين .

عاد (هملر) يضرب سطح مكتبه بقبضته في غضب ، وهو

يهتف :

— قلت لك تكلم .

تنهّد (رمزي) ، وهو يقول :

— هل فحصت سلاحى الخاص يا سيدي الجنرال ؟

غمغم (هملر) في انفعال :

— أى سلاح خاص ؟

أشار (رمزي) إلى مسدسه الليزري ، الذي يستقر أمام
(هملر) ، على سطح مكتبه ، وقال في هدوء :
— هذا .. إنه ليس مسدسًا عاديًا كما يبدو .
النقط (هملر) المسدس ، وفحصه في عناية ، ثم مطّ شفتيه
مغمغماً في ازدراء :

— بالتأكيد .. إنه مسدس بدائي الصنع ، ضعيف .
ابتسم (رمزي) ، وهو يقول :
— هلاً صوّبته إذن إلى أى هدف يحلو لك ، وأطلقته ؟
رمقه (هملر) بنظرة مستريّة ، وقلّب المسدس في راحته
بحذر ، ثم صوّبه إلى لوحة معلقة على جدار مكتبه ، وهو
يغمغم :

— ماذا سيفعل ؟ .. هل سيصدر دويًا أكبر ؟
ولكنه لم يكذب ضغط زنناد المسدس ، ويرى شعاع الليزر
الذي انطلق منه ، والذي أذاب إطار اللوحة في لحظة ، حتى
اتسعت عيناه في ذعر وذهول ، وألقى المسدس جافلاً ، وهو
يتف :

— أى سلاح هذا ؟
أجابه (رمزي) في هدوء :

— إنه مجرد تجربة لسلاح مخيف ، ينوي الأمريكيون إنتاجه
هذه الأيام ، ليضمنوا النصر في الحرب يا سيدي الجنرال .
تحسّس (هملر) السلاح في انفعال ولهفة ، ثم هتف :
— ولكنك تحمل سرّه .. أليس كذلك ؟
أوماً (رمزي) برأسه إيجاباً ، وقال :
— بلى .. ولكنني لن أخبر به سواك يا جنرال .
صاح (هملر) في وجه حراسه الخمسة في انفعال :
— أخرجوا الأسيرين الآخرين .. هيا .. بسرعة .
ثم عاوده خذّره ، فاستدرك في حزم :
— وليتق حارسان لمراقبة هذا الرجل .
وقف (رمزي) ثابتاً ، حتى أخرج الحراس الثلاثة (نور)
و (محمود) من الحجرة ، وسأله (هملر) في انفعال :
— حنا .. ما سرُّ هذا السلاح الشيطاني ؟
غمغم (رمزي) :
— هل لي أن أهنس لك به يا سيدي الجنرال ؟
صاح (هملر) في انفعال :
— بالتأكيد .
ثم أسرع يستدرك :



تطلع (رمزي) إلى عيني قائد (الجستابو) مباشرة ، ولخيل
للرجل ، الذي امتلأ التاريخ بالروايات الخيفة عنه ، أن عيني
(رمزي) تشعان ببريق عجيب ..

— ولكن الحارسين سيمطرانك بالرصاص ، لو لجأت إلى
أية خدعة .

ابتسم (رمزي) ، وهو يقول في هدوء :

— بالتأكيد يا جنرال .

نهض (هملر) من خلف مكتبه ، وحذق في عيني
(رمزي) ، وهو يقول في لهفة :

— هات ما لديك .

تطلع (رمزي) إلى عيني قائد (الجستابو) مباشرة ،
وخيل للرجل ، الذي امتلأ التاريخ بالروايات الخيفة عنه ، أن
عيني (رمزي) تشعان ببريق عجيب ، وأنها تسعان
وتسعان ، وخيل إليه أن صوت (رمزي) يأتي من بئر
سحيقة ، وهو يقول في هدوء :

— من الخطأ أن يلقي (الجستابو) القبض علينا
يا جنرال .. أليس كذلك ؟

تجثرت عينا (هملر) ، وهو يغمغم في شرود :
— بالتأكيد .

عاد (رمزي) يقول بصوته العميق ، الذي يتسلل في
أعمق أعماق زعيم (الجستابو) :

— إننا أصدقاء ، ونعمل لحساب الرابع الثالث ، والقبض علينا لم يكن سوى خدعة ، لإقناع رجال المقاومة بحسن نوايانا ، ولكنك ستأمر بإطلاق سراحنا فوراً ، وستعيد إلى مسدسي .

عاد (هملر) يغمغم في شروود :

— بالتأكيد .

ازداد بريق عيني (رمزي) ، وازداد اتساعهما ، وبدأ صوته أكثر عمقا ، وهو يقول :

— أخبر حراسك بذلك إذن .

أدار (هملر) عينيه إلى الحارسين ، وقال في شروود العجيب :

— من الخطأ أن نلقى القبض على هؤلاء الثلاثة .. إنهم أصدقاء ، يعملون لحسابنا ، ولم يكن القبض عليهم سوى خدعة ؛ لإقناع رجال المقاومة بحسن نواياهم ، وأنا أمركم بإطلاق سراحهم ؛ وإعادة ذلك السلاح الرهيب إليهم .

وبلا تفكير أو اعتراض ، أسرع الحارسان بحلان وثاق (رمزي) ، ويعيدان إليه مسدس الليزر ، فالتقطه في ارتياح ، والتفت يتطلع إلى عيني (هملر) ، وهو يقول :

— والآن أبلغ هذا للجميع ، ودعني أنصرف مع رفيقي .

وفجأة دوى صوت صارم غاضب يقول :

— على جثتي أيها الطيب النفسي !!

وفي ركن الحجرة ، وأمام باب جانبي وقف الجنرال (فريد ريش هولداشتاين) غاضبا ، يصوب مسدسه إلى (رمزي) ..

ولم يكن ذلك الجنرال سوى شيطان الأجيال (خالد رضوان) ..

باسل

www.dvd4arab.com



٤ — الخروج من الجحيم ..

حدّق (آلان) و (برجيت) ، وباقي رجال المقاومة الفرنسية ، في وجود (سلوى) ، بمزيج من الدهشة والاستكار والشك ، قبل أن تفهم (برجيت) :

— المستقبل ؟! .. أى هراء هذا الذى تقصين يا (سلوى) ؟ .. إن قصتك هذه المرة تتجاوز كل خيال زفرت (سلوى) ، وهى تقول فى يأس :

— ولكنها الحقيقة .. لقد أتيت أنا ورفاقى من المستقبل .. من القرن الحادى والعشرين ، لنطارد (فريدريش هولشتاين) ، الذى هو فى الواقع أحد رجال القرن الخامس والثلاثين

صاح (آلان) فى صرامة :

— كفى !!

ثم التفت إلى رجال المقاومة ، مستطردًا فى حدّة :

— هل يصدّق أحدكم قصتها ؟

هزّوا رؤوسهم نفياً فى بطاء ، فاستدار إلى (سلوى) ،

وحدجها بنظرة قاسية ، جمدت لها الدماء فى عروقها ، قبل أن تهتف :

— اسمعوا .. إن ما أخبرتكم به هو الحقيقة الخالصة . ثم أشارت إلى الجهاز الذى صنعه ، لالتقاط موجة بيت الثعالب السريّة ، وهى تستطرد :

— هل يمكن لأحدكم أن يصنع مثل هذا ؟ .. إنه اختراع فائق متطور بالنسبة لكم ، ولكنه مجرد لعبة أطفال فى العصر ، الذى أتيت منه .

هتف (آلان) :

— وما أدراك أن هذا الشئ معجزة تكنولوجية حقيقية ؟

قفزت إلى جهازها ، وهى تقول فى انفعال :

— أية موجة تحب أن تلتقط ؟ .. انظر .

أدارت مؤشر جهازها فى عصبية ، فتعالت من الجهاز

أصوات يابانية ، ثم أدارته مرّة أخرى ، فأصدر أصواتاً

روسية ، وهتفت فى حنق :

— هل يوجد جهاز واحد فى هذا العصر ، يمكنه أن يلتقط

موجات قارّة أخرى ، بهذا الوضوح ؟

عقدت (برجيت) حاجبها ، وهى تقول فى صرامة :

— هذا ليس دليلاً على صحة قصتك .

صاحت (سلوى) في مرارة :

— أى دليل تشهدون إذن ؟

تبادل الجميع نظرات الحيرة ، ثم قال (آلان) في حدة :

— أى دليل يمكنك تقديمه ؟

قلت كفيها في يأس ، وهي تغمغم :

— كل ما لدى هو تاريخنا ، الذى هو مستقبلكم ، الذى

لن نرويه و ...

وفجأة بترت عبارتها ، وتألفت عيناها ، وهي تهتف :

— نعم .. سترونه .. سأقدم لكم الدليل فوق شاشة

فضية .

وتهللت أساريرها ، وهي تستطرد في اوتياح :

— فوق شاشة ما ستطلقون عليه يوماً اسم (التلفزيون) .

تقدم (خالد رضوان) نحو (رمزي) ، عبر مكتب

(هملر) الواسع ، وهو يصوب إليه مسدسه ، قائلاً في غضب

وصرامة :

— لقد سيطرت عليه بالتويم المغناطيسى .. أليس
كذلك ؟

نقل الحارسان بصريهما بين (هملر) ، الذى بدا شاردًا ،
وبين (رمزي) و (خالد) ، وارتسمت الحيرة على
وجهيهما ، في حين أجاب (رمزي) في صرامة :

— بلى .. إنه أحد الأساليب التى طورتها التكنولوجيا كما
تعلم .

مطأً (خالد) شفتيه ، وهو يقول في صرامة :

— لقد قرأت ذلك في كتب التاريخ ، بعد أربعة عشر قرناً
من مولدك يا فتى .

ثم انعقد حاجباه ، وهو يستطرد في غضب :

— ولكن مصرعك ومصرع رفاقك سيسبق مولدكم ..

راه (رمزي) يجذب إبرة مسدسه ، فالتفت إلى (هملر) ،

وقال في توثر :

— ما قولك يا قائد (الچستابو) ؟

ظل (هملر) صامتاً شاردًا ، وابتسم (خالد) في شراسة ،

وهو يقول :

— لا فائدة .. أنت بنفسك انتزعتك من عالم الوهمي .

تجاهله (رمزي) ، وهو يحدّق في عيني (هملر) ، قائلاً
 في بطاء وعمق وهدوء :
 — ولكنه يعلم أننا أصدقاء ، وسيمنع أى شخص من أن
 يمينا بسوء ، حتى لو كان أنت يا جنرال (فريدريش) ..
 أليس كذلك يا (هملر) ؟
 غمغم (هملر) :
 — بالتأكيد .. لا أحد يمسككم بسوء .
 أدرك (خالد) ما يرمى إليه (رمزي) ؛ فهتف في
 غضب :
 — لن أسمح لك .
 ولكن حارسا (هملر) رفعا قوّهتي مدفعيهما الرشاشين في
 وجه (خالد) ، الذى صاح في خنق :
 — ماذا تفعلان بحق الشيطان ؟
 ابتسم (رمزي) في سخرية ، وهو يقول :
 — ينفذان أوامر قائدهما يا شيطان الأجيال .. ألم يأمرهما
 بمنع أى شخص يريد أن يمينا بسوء .
 خفض (خالد) مسدّسه ، وهو يقول في خنق :
 — أهنتك أيها الطبيب النفسى .. لقد أنقذك ذكاؤك هذه
 المرّة .

قال (رمزي) في صرامة :
 — وأوقع بك أيضا ، بعد جولة عبر العصور يا شيطان
 الأجيال .
 ارتسمت ابتسامة ساخرة على شفتي (خالد) ، وهو
 يقول :
 — أوقع بي ؟ .. يا لك من ساذج !
 وارتفعت سبابته في وجه (رمزي) ، وهو يستطرد في
 غضب :
 — لن أوقع بي أبدا يا رجل القرن الحادى والعشرين ..
 قد تنجح في السيطرة على (هملر) ، أو حتى على (هتلر)
 نفسه ، أما أنا فلا .. لا .
 ثم اندفع فجأة نحو الباب الجانبى ، الذى دخل منه ، وصاح
 (رمزي) فى الجنديين :
 — اقتلاه .. اقتلاه .
 ولكن الجنديين لم يطلقا رصاصة واحدة ، فقد كان من
 العسير عليهما أن يقتلا ثالث رجل فى الرايخ الثالث ، فى حين
 تقتضى أوامرها منعه من الإساءة إلى (رمزي) ورفيقه
 فحسب ..
 ورفع (رمزي) مسدّسه الليزرى وصوّبه إلى (خالد) ،
 وهو يصرخ :

٥ - اللقاء ..

احتفظ (رمزي) بزى الجنرال النازي ، وهو يجلس إلى جوار (نور) في واحدة من سيارات (الجستابو) ، يقودها (محمود) عبر طرق (باريس) ، وهو يرتدى - مثل (نور) - زى جنود النازية ، وسأل (نور) (رمزي) في اهتمام :

- إلى متى تدوم سيطرتك على (هملر) يا (رمزي) ؟
زفر (رمزي) ، قبل أن يجيبه :

- أعتقد أنه قد استعاد وَغْيَهُ الآن ، وسيبادر بمطاردتنا ولا شك ، ولكنه لن يذكر شيئاً عن مسدس الليزر ، أو وسيلة فرارنا .

سأله (محمود) :

- وماذا عن أوامره بقتل (خالد) ؟

مطّ (رمزي) شففيه ، وهو يقول في حنق :

- سيتراجع عنها بالطبع .

أوماً (نور) برأسه متفهّماً ، ثم قال في صرامة :

- لن تواصل الفرار أبداً .
ولكن أحد الجنديين أطاح بمسدس (رمزي) بكعب بندقيته ، وهو يصرخ :

- كلاً .. لا تطلق النار على الجنرال .

سقط المسدس تحت قدمي الجندي الثاني ، الذي صوّب مدفعه في وجه (رمزي) ، وهو يقول :

- أرجوك يا سيدي ..

التفت (رمزي) نحو (هملر) وصاح :

- مرهما بقتله .

غمغم (هملر) في شرود :

- اقتلاه .

تبادل الجنديان نظرات الدهشة ، ثم اندفعا خلف (خالد) ، فأسرع (رمزي) يلتقط المسدس الليزري ، ويدسه في جيبه ، ثم التفت إلى (هملر) ، قائلاً :

- هيا .. مر رجالك بإطلاق سراحنا .

وعقد حاجبيه ، وهو يستطرد في صرامة :

- قد ينجو ذلك الشيطان من الحارسين ، ولكنه لن ينجو

منّا أبداً .. أبداً .

— ولكن شيطان الأجيال هذا لن يفلت منا أبدًا

يا (رمزي) .

ثم استطرد قائلاً :

— قف هنا يا (محمود) .

سأله (رمزي) في توثر :

— ماذا تنوي أن تفعل ؟

أجابه (نور) في هدوء :

— ستخلى عن ثياب النازية يا (رمزي) ، فلا ريب أن

نصف جيش (ألمانيا) في (باريس) سيبحث عنا بلا رحمة ،

ولا بد لنا من وضع خطة محكمة ، وإلا حُكِمَ علينا بالبقاء في

هذا العصر إلى الأبد .

واكتسى صوته بصرامة هائلة ، وهو يستطرد :

— وسأبذل آخر قطرة دم في جسدي ، لأحول بيننا وبين

ذلك .

اتسعت عينا (هملر) في ذهول ، وهو يحدّق في وجه

(خالد) هاتفاً :

— أنا يا عزيزي (فريدريش) ؟ .. أنا أمرت بقتلك ؟ !

صاح (خالد) في غضب :

— نعم يا (هملر) .. أنت فعلت ذلك ، وأرسلت

حارسيك لقتلي ، ولكنني بترت عنقيهما ، وعدت إليك .

انقلبت ملامح (هملر) في خيرة ، وهو يقول :

— مستحيل يا (فريدريش) .. مستحيل أن أكون قد

فعلت ذلك .. إنني لا أذكر شيئاً مما حدث يا عزيزي ..

لا أذكر شيئاً على الإطلاق .

عضّ (خالد) شفتيه في غضب ، وقال :

— أعلم ذلك يا (هملر) .. لقد هزمتك ذلك الوغد بعينه

فقط .

غمغم (هملر) في خيرة :

— بعينه ؟ !

زفر (خالد) ، وهو يقول :

— دعك من هذا .. لقد رجحوا هذه الجولة أيضاً ، ولكننا

سنقلب التاريخ كله رأساً على عقب .

سأله (هملر) في خيرة :

— كيف ؟



غمغم (محمود) في توثر ، وهو يسير إلى جوار (نور) و (رمزي) ،
في أنفاق (باريس) المظلمة

شرد (خالد) ببصره لحظات ، ثم قال في صرامة :
— لا داعي للانتظار بعد الآن ، سنقفز بـ (ألمانيا)
العظمى في طفرة تكنولوجية ، إلى عصر الليزر ، والقنبلة
الذرية .. سنهزم الحلفاء كلهم دفعة واحدة .

غمغم (محمود) في توثر ، وهو يسير إلى جوار (نور)
و (رمزي) ، في أنفاق (باريس) المظلمة :
— هل أنت واثق من أننا سنعثر عليهم هنا يا (نور) ؟
أجابه (نور) في هدوء :
— تمام الثقة يا (محمود) ، فلقد ذكر التاريخ ، بعد نهاية
الحرب العالمية الثانية ، أن رجال المقاومة الفرنسية كانوا
يتخذون أنفاق (باريس) وكراً لهم .
قال (رمزي) :

— هذا صحيح يا (نور) ، ولكن التاريخ ذكر أيضاً أن
هذه الأنفاق تعدّ مقبرة ، لمن يجول فيها بلا هدف ، فهي كثيرة
متشابكة معقدة ، يستحيل الوصول فيها إلى هدف ما ، دون
خريطة واضحة .

عقد (نور) حاجبيه ، وهو يقول :

— سنجازف يا (رمزي) .

غمغم (محمود) :

— ولكن يا (نور) ...

قاطعه (نور) في حدة :

— لا يوجد لكن يا (محمود) .. إن خطر (خالد) لم يعد

يهدف إلى القرن الخامس والثلاثين وحده ، بل إلى تاريخ الأرض

كله ، منذ هذه اللحظة ، وحتى نهاية الزمان .. لو انتصر

(خالد) فسيضيع تاريخنا كله ، وستسقط كل الأجيال

القادمة ، تحت رحمة هذا الشيطان .. كلاً يا (محمود) ..

إننا لن نتراجع أبداً .. لن نتراجع .

ارتفع صوت فجأة بين الممرات المظلمة يقول :

— أهتلك على هذا المبدأ أيها الرائد .

وتألفت أضواء المصابيح اليدوية فجأة ، لتحيل ظلمات

الأنفاق إلى ضوء مبهر ، ظهر على أثره وجه (آلان) ، وهو

يتسم ، مستطرداً :

— لقد وصلتم إلى هدفكم يا رجال القرن الحادي

والعشرين .

٦ — خلف الشيطان ..

اندفعت (سلوى) تلقى نفسها بين ذراعي زوجها ،

وتفجرت دموع السعادة من عينيها ، وهي تهتف :

— حمداً لله يا (نور) .. حمداً لله .. لم أتوقع لقاءنا مرة

أخرى أبداً .. أبداً يا (نور) .

ربت على كفيها في حرارة ، وهو يقول في حنان :

— لقد شاء الله (سبحانه وتعالى) أن نلتقى مرة أخرى

يا عزيزتي .

وأبعدا عن صدره ، وتطلع إلى عينيها ، وهو يسألها في

مرح :

— ولكن كيف نجحت في إقناع رجال المقاومة بأننا من

المستقبل .

ضحكت في مرح ، وهي تقول :

— لقد صنعت لهم تليفزيوناً ، ولقد بهرهم ذلك تماماً ،

فاعترفوا بأننا من عالم يفوقهم كثيراً .

هتف (محمود) في دهشة :

— وكيف أمكنك الحصول على أنبوب (الكاثود) ؟

ضحكت قائلة :

— إننى لم أستخدم أسلوب الإسقاط عَبْرَ أنبوب
(الكاثود) يا عزيزى (محمود) ، لقد قفزت بهم فجأة إلى
التلفزيون ، الذى يعتمد على الإسقاط المباشر .. لقد اقتضت
مقتنيات العصر اختصار أجيال من عالم المذيع المرئى .

ابتسم (رمزى) ، وهو يقول :

— إذن فقد نجونا بواسطة تلفزيون .. يا لها من مهزلة !!

ابتسم (نور) ابتسامة باهتة ، ثم قال :

— إننا لم ننج بعد يا رفاق ، فجاتنا .. بل نجاة العالم أجمع
توقف على سعيها خلف الشيطان .. شيطان الأجيال ..

شحب وجه (سلوى) ، وهى تجلس بين رجال المقاومة
الفرنسية ، يستمعون إلى (نور) ، وهو يقص عليهم قصة تحطم
(خالد) لقرص استدعاء فقاعة الزمن ، وهتفت (سلوى)
في هلع :

— هل تعنى أنه قد حُكم علينا بالبقاء فى هذا العصر إلى
الأبد ؟

غمغم فى مرارة :

— أخشى ذلك يا (سلوى) .

أطرق (رمزى) و (محمود) برأسيهما فى أسى ، فى حين
غمغمت (سلوى) فى ارتياح :

— يا إلهى !!

ران على المكان صمت مطبق ، قبل أن تتألق عينا (نور) ،
ويهتف فجأة :

— ما لم نصل إلى ذلك الشيطان .

ارتفعت إليه كل العيون فى دهشة ، وغمغمت (برجيت)
فى خيرة :

— وجم سيفيدكم ذلك ؟

أجابها فى حماس :

— إنه يمتلك فقاعة زمن أخرى ، يمكن استدعاؤها بواسطة
قرص مماثل يحتفظ به ، ولو أمكننا الحصول على هذا القرص
بمساعدتكم ، فسوف ..

قاطعت (برجيت) بصيحة استكار :

— بمساعدتنا نحن ؟! .. مَنْ أعطاك هذه الفكرة ؟

عقد (نور) حاجبيه ، وهو يقول فى صرامة :

— لابد من مساعدتكم لنا يا (برچيت) .

هتفت في سخط :

— ومن قال هذا ؟! .. إن قضيتكم تختلف عن قضيتنا ..
إنكم تسعون للعودة إلى المستقبل ، أما نحن فنحارب من أجله .
تدخل (آلان) هاتفاً :

— ثم إننا نضمن النصر ، كما يقول تاريخكم .

ازداد انعقاد حاجبي (نور) ، وهو يقول في حدة :

— لا تكن واثقا هكذا يا (آلان) .. لقد أخطأت

(برچيت) حينما قالت : إن قضيتنا تختلف عن قضيتكم ،

فكلانا يسعى لهدف واحد ، فلو ظل هذا الشيطان طليقا ،

فسينجح في قلب التاريخ الذي نعرفه رأسا على عقب ، ولن

نُهزم (ألمانيا) النازية أبداً ، لذا فمن الضروري أن نتحد معاً ،

لنظفر نحن بالرجل ، ونظفرون أنتم بالنصر والحرية .

ساد الصمت والوجوم لحظات ، ثم التفت (آلان) إلى

رفاقه ، وهو يقول في حزم :

— إنه على حق .

ثم اتجه نحو (نور) ، ووضع يده على كتفه في قوة ، وهو

يقول في لهجة رجل حسم أمره :

— أنا في صفك .

دارت (برچيت) بعينها في وجه رجال المقاومة ، وقرأت

بخبرتها الجواب في ملامحهم ، ثم التفت إلى (نور) ، وهي

تقول في حزم :

— كلنا في صفك .

تنفست (سلوى) الصعداء ، وتنهد (رمزي)

و (محمود) في ارتياح ، في حين ابتسم (نور) وهو يقول :

— كلنا سنعمل في صف واحد .

وامتلاً صوته بالفخر والحماس ، وهو يستطرد :

— وسنسمى جميعاً خلف شيطان الأجيال .

عبر (خالد رضوان) حجرة مكتب (أدولف هتلر)

بخطوات واسعة ، وتوقف أمام زعيم النازية ، الذي قاد نصف

العالم يوماً ، ورفع ساعده أمامه بالتحية ، وهو يهتف في حماس :

— هايل هتلر .

رفع (هتلر) راحته في عظمة ، ثم أرخى يده إلى جواره ،

ومطاً شفتيه مبرراً شاربه القصير ، قبل أن يقول في صرامة :



— سمعت أنك تطلب مقابلي يا (فريدرش) .. ماذا لديك ؟

أجابه (خالد) في هدوء :

— سلاح سيغير مصير (أوروبا) .. بل العالم أجمع أيها (الفوهرل) .

ارتفع حاجبا (هتلر) في اهتمام واضح ، إلا أن صوته ظل على صرامته ، وهو يسأله :

— أى سلاح هذا ؟

وضع (خالد) أمامه ملفا ضخما ، وهو يقول :

— هاهو ذا يا سيدي (الفوهرل) .. إنهما سلاحان في

الواقع : أحدهما يعتمد على تكثيف طاقة الضوء في خيط واحد

مدمر ، أطلقت عليه اسم (ليزر) ، والآخر قنبلة ، تعتمد على

الانشطار النووي المتسلسل ، أطلقت عليها اسم (القنبلة

الذرية) ، والقنبلة الواحدة يمكنها أن تطيح بـ (لندن) كلها

في ضربة واحدة .

تألفت عينا (أدولف هتلر) في شغف لم ينتقل إلى صوته ،

الذي ظل جامدا صارما ، وهو يتناول الملف ، ويقلب أوراقه

في هدوء ، قائلا :

تألفت عينا (أدولف هتلر) في شغف لم ينتقل إلى صوته ، الذي ظل جامدا صارما ، وهو يتناول الملف ، ويقلب أوراقه في هدوء

— هذا أعجب ما سمعت يا (فريدریش) .. هل أنت واثق

من قولك هذا ؟

ابتسم (خالد) في سخرية ، وقال :

— التصميمات بين يديك يا سيدي (الفوهلر) .

أوماً (هتلر) برأسه في بطء وهدوء ، ثم أغلق الملف ،
ووضعه أمامه ، وهو يقول في لهجة تُوحى باللامبالاة :

— لا بأس يا (فريدریش) .. سأعرض الأمر على

الخبراء .

قال (خالد) في هدوء :

— إنني أرغب في الإشراف على هذا بنفسى يا سيدي

(الفوهلر) .

أجابه (هتلر) في صرامة :

— فيما بعد يا (فريدریش) .. هذا سابق لأوانه .

أوماً (خالد) برأسه ، قائلاً :

— سأكرر مطلبى حينما يحين الوقت المناسب يا سيدي

(الفوهلر) .

مطاً (هتلر) شففيه ، وأشاح بوجهه ، وكأنما يعلن انتهاء

المقابلة ، فرفع (خالد) ذراعه أمامه ، وهتف :

— هايل هتلر .

ثم دار على عقبيه في حركة عسكرية ، وغادر مكتب

(هتلر) في خطوات واسعة ، وارتسمت على شففيه ابتسامة

ساخرة ، وهو يتحدث نفسه ، مغمغماً :

— اذهب إلى الجحيم يا رائد القرن العشرين ، لقد وضعت

اللينة الأولى في لعبة تغيير التاريخ .

استمع رجال المقاومة في اهتمام إلى خطبة (هتلر) الرثانة ،

التي نقلها إليهم جهاز (سلوى) ، عن مذيع (برلين) ، ثم

هتفت (برچيت) في توثر :

— يبدو أن توقعاتك قد صدقت أيها الرائد (نور) .. لقد

أعلن (هتلر) في خطبته أن (ألمانيا) قد أصبحت تملك سلاحاً

سرّياً ، ويهدّد باستخدامه ضد (أوروبا) كلها ، إذا ما جرّوت

القوّات المشتركة على الهبوط في (فرنسا) .

ارتجف صوت (آلان) ، وهو يقول :

— هل يعنى هذا أن تغيير التاريخ قد بدأ ؟

هزّ (نور) رأسه نفياً ، وهو يقول في هدوء :

— ليس بعد .. لقد نقلت كتب التاريخ في عصرنا خطبة
(هتلر) هذه ، وتهديداته للعالم كله باستخدام السلاح
السري ، الذي يحفظ به في مخزن رقم ثلاثة عشر ، ولكنه لم
يستخدمه أبدا ، ولم يعرف عنه أحد شيئا ، حتى بعد هزيمة
(ألمانيا) .

قالت (سلوى) في توثر :

— ولكن هذا يعنى أن شيطان الأجيال اللعين قد سلم
(هتلر) تصميمات بعض أسلحة المستقبل ، ولو نجح (هتلر)
في صنع هذه الأسلحة ، فلن تصمد أمامه جيوش الحلفاء كلها .

تنهد (نور) في عمق ، قبل أن يقول :

— ينبغي أن نقاتل لمنع حدوث ذلك يا عزيزتى .

سأله (برجيت) في انفعال :

— كيف ؟

عقد حاجبيه ، وهو يفكر في عمق ، ثم قال في هدوء :

— إننا نحتاج إلى نقطتين أيها السادة .. أولاهما : اجتذاب

ذلك الشيطان (خالد رضوان) إلى هنا ، وثانيتهما : منع

(هتلر) من تنفيذ أسلحة المستقبل .

هتفت (برجيت) في توثر :

— مازال سؤالى ساريا .. كيف ؟

شبك (نور) أصابع كفيه أمام وجهه ، واسترخى في
مقعده ، والتزم الصمت طويلا ، ثم قال في هدوء :

— أعتقد أننا سنلعب اللعبتين في آن واحد يا رفاق .

ونهض وهو يستطرد في حماس :

— سنحوّلها إلى حرب تكنولوجية ، وسندفع (خالد)

دفعاً إلى الوصول إلى (باريس) ، وعن طريقه سنحطم سلاح

النازى السرى الجديد ..

وتألقت عيناه ، وهو يردف :

— سنبدأ نحن بصنع أسلحة المستقبل .



كانت الأمطار تهطل في غزارة ، في تلك الليلة من ليالي شتاء (باريس) ، حينما عبر رجل وفتاة الطريق ، تحت المطر النهمر ، واتجهوا إلى مخزن ضخيم ، يحتل ناصية كاملة ، في أطراف (باريس) ، وطرق بابه طرقات هادئة ، ومضت فترة من السكون ، قبل أن يطل وجه رجل مسنّ من فتحة باب المخزن ، ويتطلع إلى وجهي الرجل والفتاة ، ثم يفسح لهما الطريق في صمت ، فيدلفان إلى الداخل في سرعة ، ويفلقان الباب خلفهما في إحكام ..

وخلعت الفتاة معطفها المبلل بمياه الأمطار ، وهي تتطلع إلى الهيكل المعدني ، الذي انهمك أكثر من عشرة رجال في وضع اللمسات الأخيرة له ، والتفتت إلى (نور) تسأله في اهتمام مشوب بالقلق :

— هل أنت واثق من نجاح هذا الشيء ؟

أوماً (نور) برأسه ، وهو يقول :

— تمام الثقة يا عزيزتي (برجيت) .. إنه سيكون صدمة

لرجال القوات الجوية الألمانية ، وسيثير ذهولهم إلى أقصى حد .

سأله (آلان) ، وهو يخلع معطفه المبلل بدوِّره :

— وماذا عن (فريدريش) ؟

ابتسمت (سلوى) ، وهي تحيب :

— هو وحده سيفهم ما يحدث ، وسيهرع إلى هنا ، في

محاولة لمنعنا من تحطيم خطته .

تطلع (آلان) إلى الهيكل المعدني في رية ، فتدخل

(محمود) ، قائلاً :

— دعك من الشكل الخارجي يا (آلان) .. إنه إنجاز رائع

أن نصنع هذه الطائرة في أسبوع واحد ، ولولا تضافر نصف

سكّان (فرنسا) لصنعها ، ما تمّ إنجازها في مثل هذا الوقت ،

ولكنها تسير بسرعة الصوت ، أي بخمسة أضعاف سرعة

طائرات الراج الثالث ، وهي مزوّدة بمدفعي ليزر ، وجهاز

موجات فوق صوتية ، كفيل بإيقاف كل المحركات ، ولقد

زوّدتها عزيزتنا (سلوى) بمجال كهرومغناطيسي قوي ،

سيحيط بها كدرع يدرأ عنها رصاصات الطائرات الأخرى ،

وقنابل المدفعية المضادة للطائرات .

غمغم (آلان) في سخط :

— لست أفهم حرفاً واحداً من كل هذا .

ابتسم (رمزي) وهو يقول :

— اطمئن يا عزيزي (آلان) .. ستفصح خطتنا .

عقدت (برجييت) حاجبيها ، وهي تقول في قلق :

— وماذا لو كان النازيون قد بدءوا في صناعة أسلحة

المستقبل بالفعل ؟

هز (نور) رأسه نفياً ، وهو يقول في ثقة :

— مستحيل يا عزيزتي (برجييت) .. إن صنع أسلحة

المستقبل يحتاج إلى استعدادات وتقنيات صناعية ضخمة ، من

المستحيل أن يتم إنجازها في ذلك الزمن القصير .

غمغم (برجييت) في قلق . . .

— أتعشّم ذلك .

تنهد (نور) ، وابتسم قائلاً :

— اطمئن يا عزيزتي (برجييت) ، غداً ستحطم الفطرسية

الألمانية ، في سماء المعركة .

جاء الصباح التالي على عكس المساء ، صحوًا دافئًا

مشرقًا ، وانتعش قلب الطيار الحربي الألماني (هانز) ، وهو

يخلق بطائرته في سماء (باريس) ، وتحدث لاسلكيًا مع صديقه

(رالف) ، قائلاً في مرح :

— صباح جميل يا صديقي .. أليس كذلك ؟

أجابه زميله في هدوء :

— بلا شك يا صديقي .. إنها تبدو جولة عادية .. أليس

كذلك ؟

ضحك (هانز) ، قبل أن يقول :

— كل جولاتنا في سماء باريس عادية يا عزيزتي

(رالف) .. إن طائرات الحلفاء لن تجرؤ على ولوج سماء ،

تخلق فيها نسور النازية .

جاءته إجابة (رالف) على هيئة شهقة قوية ، قبل أن

يهتف :

— (هانز) .. احترس .. هناك طائرة ان

بسر (رالف) عبارته قبل أن يتمها ، إذ عجز عن تحديد

هوية تلك الطائرة ، التي بدت له عجيبة الشكل والتكوين ،

فائقة السرعة ، إلى حدّ أذهله ، وألجم لسانه ، في حين جاء ردّ

فعل (هانز) سريعاً رائعاً ، فدار بطائرته في سرعة ، ليواجه
الطائرة المهاجمة ، وأطلق عليها سبلاً من رصاصات مدفعه
الرشاش ، دون أن يعأ بتحديد هويتها أو قوتها ، ولقد أقسم
لنفسه — في تلك اللحظة — أن رصاصاته قد أصابت جسد
الطائرة العجيبة ، إلا أنها لم توقف اندفاعها نحوه ، وبدأ جسد
سليماً ، وكأنما لم تمسه الرصاصات ، مما أصابه بذهول ،
جعله يتوقف عن إطلاق رصاصات مدفعه ، وهو يهتف :

— يا للشيطان !!

وفجأة انطلق من جانبي جسم الطائرة شعاعان من الليزر ،
أصابا جسم طائرته ، فاشتعلت فيها النيران ، وهو يكرر
صارخاً :

— يا للشيطان !!

أما زميله (رالف) فقد اتسعت عيناه في ذهول ، وهو يرى
طائرة (هانز) تهوى من حلق ، وهي تحرق خلفها خيلاً من
الدخان الأسود ، وفكر ألف مرة في التراجع والانسحاب ،
أمام تلك الطائرة المعجزة ، التي حطمت كل مفاهيمه عن تطور
الطائرات المقاتلة ، ووسائل قتال نسور الجو ، إلا أن كرامته ،
واعترازه بنفسه ، كمقاتل في قوات النازية ، جعله ينقض على

الطائرة العجيبة في بسالة ، ويطلق رصاصات مدفعه الرشاش
نحوها ..

وانحرفت الطائرة ، التي يقودها (نور) ، في سرعة
ومهارة مذهلتين ، بالنسبة لطيار من منتصف القرن العشرين ،
وارتفعت فوق رأس (رالف) ، ثم استدارت لتأتي من خلفه
في سرعة ، جعلته يهتف في ذعر :

— يا إلهي !! لقد التقط ذيل طائرتي .. لن أنج منه أبداً .

إلا أن (نور) لم يطلق دفقة واحدة من مدفعي الليزر في
طائرته ، نحو طائرة (رالف) ، بل اكتفى بمطاردتها ،
مستعرضاً كل إمكانات طائرته ، فأخذ يدور حول طائرة
(رالف) ، وأمامها ، ثم يعود ليحلق فوقها ، ويتعقبها مرة
أخرى ، حتى ارتفعت في سماء المعركة عشر مقاتلات ألمانية
أخرى ، انطلقت لموازة (رالف) ..
هنا فقط بدأت المعركة الحقيقية ..

لقد استخدم الطيارون الألمان كل مهاراتهم ، وخبراتهم
الحربية ، إلا أن طائراتهم بدت لـ (نور) كسلاحف بطيئة ،
وهو الذي اعتاد قيادة سيارته بسرعة خمسمائة كيلومتر في
الساعة ، في القرن الحادي والعشرين ..

ولم تستغرق المعركة طويلاً ..
ففى أقل من عشر دقائق ، كان (نور) قد أسقط المقاتلات
العشر ..

وأبقى على (رالف) ..
أبقى عليه ؛ لأنه كان يحتاج إلى شاهد ..
شاهد يؤكد أن التفوق الألماني قد تحول إلى دُعابة تثير
السخرية ، فى سماء (باريس) ..

كان من الواضح أن (أدولف هتلر) يتميز غضباً ، حينما
استقبل (خالد) فى مكتبه هذه المرة ، وهو يقول فى عصبية :
— من أين سرقت تلك التصميمات ، التى أعطيتنى إياها
يا (فريدريش) ؟

اتسعت عينا (خالد) فى دهشة ، وهو يتف :
— سرقتها ؟! .. إنها تصميماتى أنا .
ضرب (هتلر) سطح مكتبه بقبضته ، وهو يصيح فى
غضب :

— إذن فقد تسرب سرّ تصميماتك يا (فريدريش
هولدشتاين) .. لقد سبقنا الأمريكيون أو البريطانيون ، فى
صنع ذلك السلاح الضوئى .



ولم تستغرق المعركة طويلاً .. ففى أقل من عشر دقائق ،

كان (نور) قد أسقط المقاتلات العشر

٨ — في مواجهة الشيطان ..

« لقد وصل (فريدرش) إلى (باريس) .. »
نطق (آلان) هذه العبارة في انفعال واضح ، وانتقل
انفعاله إلى الجميع ، فتبادلوا نظرات حماسية ، قبل أن يقول
(نور) :

— الآن يمكننا أن نصرب ضربتنا .
غمغمت (سلوى) في قلق :
— هل تظن أنه سينتظر هجومنا ؟
أوماً برأسه إيجاباً ، وقال :
— نعم .. لقد أكّد لي (رمزي) أنه سيفعل ، وسيستعدّ
لمواجهتنا بكل ما يمكنه من وسائل .
ثم التفت إلى (رمزي) يسأله :
— هل تظن أنه سيحمل قرص استدعاء فقاعة الزمن معه ؟
أوماً (رمزي) برأسه إيجاباً ، وقال :
— إنه لن يتخلّى عنه أبداً ، فهو بمثابة طوق النجاة الأخير له .
تنفس (نور) الصعداء ، وهو يقول :
— عظيم .

هتف (خالد) في ذهول :
— ماذا تقول يا سيّدي (الفوهلر) ؟
ألقي إليه (هتلر) بثلاثة تقارير كبيرة ، وهو يهتف في
غضب :
— اقرأ هذا .
وحدّجه بنظرة قاسية غاضبة ، وهو يقرأ التقارير في لهفة ،
حتى هتف :
— يا للشيطان !! .. لقد سبقني ذلك الرائد .
سأله (هتلر) في عصبية :
— أي رائد هذا يا (فريدرش) ؟ .. هل هزمتك مخابرات
الحلفاء هذه المرة ؟
عقد (خالد) حاجبيه ، وهو يقول محتدّاً :
— إنني أعرف مَنْ فعل هذا يا سيّدي (الفوهلر) ،
وأعرف كيف أوقفه عند حدّه .
لوح (هتلر) بذراعه في سخط ، وهو يقول :
— كيف ؟
اكتسب صوت (خالد) صلابة الفولاذ ، وقسوة
الصُّلب ، وهو يقول :
— سأسافر إلى (باريس) يا سيّدي (الفوهلر) .. الليلة .

سأله (برجيت) في اهتمام :

— ما خطتك هذه المرة أيها الرائد ؟

اتسم (نور) ، وهو يقول :

— إن (خالد) ، أو (فريدريش) ، يتوقع منا هجوما

تكتولوجيا يا عزيزتي (برجيت) ، ولكننا سنفاجئه .

وتألفت عيناه ، وهو يردف في هدوء .

— سبأغه بخطة تقليدية ، و ... ونقتصه .

وقف (خالد) يتطلع من نافذة حجرته إلى (باريس)

طويلا ، قبل أن يقول في صرامة ، دون أن يلتفت إلى ضابط

(الجستابو) ، الذى يقف وسط الحجرة في احترام :

— هل أصدرت أوامرك بشأن حماية مقرى هذا ، أيها

الضابط ؟

أجابه ضابط (الجستابو) :

— نعم يا سيدي الجنرال .. لقد نفذت أوامرك حرفيا ،

ووضعت الأجهزة التى سلمتنا إياها فى الأماكن المحددة .

ثم تجاسر على أن يردف في اهتمام :

— ما هذه الأجهزة العجيبة يا سيدي ؟

أجابه (خالد) فى بساطة :

— مستقطبات ليزرية أيها الضابط .. لا تحاول أن تفهم ،

فهذا يفوق إدراكك ، ولكننى تعلمت هذه الخدعة من ذلك

الرائد وفريقه .

هزّ ضابط (الجستابو) رأسه ، وقد عجز عن الفهم ،

وغمغم فى هدوء :

— ما دمت ترى ذلك ، فهو صحيح يا سيدي الجنرال .

ثم عاد يسأله فى اهتمام :

— كيف تتوقع الهجوم يا سيدي ؟

تنهّد (خالد) ، وأجاب :

— سيهاجمون بآلات عجيبة ، تطلق أشعة ضوئية قاتلة أيها

الضابط ، ولكنهم سيفاجئون بأن مستقطباتى الليزرية

ستمتصّها .. كل ما عليك أن تفعله فى هذه اللحظة ، هو أن

تهاجم ألّهم بكل رجالك ، وكل قوتك ، وأحضر لى هؤلاء

الأوغاد أحياء .

مرة أخرى عجز رجل (الجستابو) عن فهم هذه الألغاز ،

فاكتفى بأن أوما برأسه ، مغمغما :

— كما تأمر يا سيدي الجنرال .

وفجأة تألق بريق شرس في عيني (خالد) ، وهو يحدّق في شيء ما عبر الطريق ، وقال في انفعال :

— هيا أيها الضابط لقد بدأ الهجوم .

كانت هناك سيارة عجيبة الشكل ، بالنسبة لهذا العصر ، تتجه نحو الفندق في سرعة ، ولم يكذ (خالد) ينطق بعبارته ، حتى اندفع من مقدّماتها شعاع ضوئي ، وصرخ هو في مزيد من الانفعال :

— هيا أيها الضابط .. إنها المعركة .

وقف (خالد) يتابع المعركة في شغف وتوتر فائقين ، ورأى أشعة الليزر تنحرف نحو مستقطباته الليزرية ، فاختلج قلبه في ظفر ، وارتسمت على شفّتيه ابتسامة شرسة شامتة ، حيناً رأى كل حراسه ينقضّون على السيارة العجيبة ، ويمطرونها برصاصاتهم ، وغمغم ساخرًا :

— يبدو أنكم ستذوقون الهزيمة هذه المرّة ، يا رجال القرن الحادي والعشرين .

فاجأه صوت أكثر سخرية ، يقول :

— لست أظن ذلك يا وغد القرن الخامس والثلاثين .

تجمّدت الدماء في عروق (خالد) ، واستدار إلى مصدر الصوت في حركة حادّة ، واتسعت عيناه في ذهول ، وتراجع في دُعر ، وهو يهتف :

— أنتم ؟!

كان أمامه (نور) وفريقه كله ، يصوبون إليه أسلحتهم ، فاستطرد في مزيج من الدهشة والحنق :

— كيف وصلتم إلى هنا ؟

أجابه (نور) في هدوء :

— من أعلى أيها الوغد .. لقد خدعناك ، وخدعنا رجالك بسيارة هيكليّة ، يتم تحريكها بالتحكّم الآليّ عن بُعد ، وهبطنا نحن من سقف المبنى المجاور ، إلى سقف هذا المبنى ، وقام أصدقاؤنا من رجال المقاومة الفرنسيّة باحتلال السقف ، والسيطرة على حراسه ، وهبطنا نحن لنحظى بك .

ظلّ (خالد) يحدّق في وجوههم طويلاً في ذهول ، ثم ارتسمت ابتسامة ساخرة على شفّتيه ، وهو يقول :

— إذن فقد ربّحتم هذه الجولة أيضًا أيّها السادة .

٩ — تذكرة إلى الفشل ..

كان الدهول من نصيب (خالد) هذه المرة ، عندما لم يستجب له القرص ..

لقد كان يتوقع أن تحيط به فقاعة الزمن ، ذات الجدران المضادة لكل أنواع الأسلحة ، فور ضغطه على القرص ..
إلا أن هذا لم يحدث ..

واتسعت عيناه في جزع وذهول ، وهو يكرر ضغطه على القرص عشرات المرات ، حتى قالت (سلوى) في سخرية :
— لا تحاول يا شيطان الأجيال .. نحن أيضا نستفيد من الأخطاء السابقة .

أكمل (محمود) عبارتها قائلاً :

— لقد أدركنا أن ذلك القرص يرسل نوعاً من الإشارات فوق الصوتية ، التي تأتي بفقاعة الزمن ؛ لذا فقد حرصنا على أن نثبت في جدار حجرتك ، منذ لحظات ، جهازاً خاصاً ، من اختراع عزيزتنا (سلوى) ، تنحصر مهمته في تشتيت موجة الاستدعاء ، وتخويرها ، فلا تأتي الفقاعة أبداً .
اتسعت عيناه (خالد) في دُعر وذهول ، وهو يغمغم :

أجابه (نور) :

— بل المعركة كلها هذه المرة يا شيطان الأجيال .
أطلق (خالد) ضحكة ساخرة ، وهو يقول :

— يالك من مغرور !!
ثم ضغط قرص استدعاء فقاعة الزمن في غضب وحزم ..





واتسعت عيناه في ذعر ، حينما رأى (نور) يلتقط القرص في سرعة ،
فصاح في مرارة : — مستحيل !.. مستحيل !

— مستحيل !.. مستحيل !
اقرب منه (نور) ، وهو يقول في سخرية :
— لقد خسرت المعركة هذه المرة أيها الشيطان .
صاح (خالد) في غضب :
— ولن ترجوها يا رائد القرن الحادى والعشرين ، سنبقى
جميعاً في هذا الزمن .
وفي غضب وثورة ، ألقى القرص أرضاً ، واندفعت قدمه
لتحطمه تحطيمًا ..

كان المستحيل أن يفقد (نور) الوسيلة الوحيدة ، لعودتهم
إلى زمنهم ، هذه المرة ..
إنه لم يكده يلمح (خالد) ، وهو يلقي القرص أرضاً ، حتى
اندفع نحوه بكل إصراره ورغبته في الخروج من الضياع ..
وقبل أن تمس قدم (خالد) القرص بجزء من الثانية ، هوت
لكمة (نور) على فكه ، فألقته أرضاً ، واتسعت عيناه في
ذعر ، حينما رأى (نور) يلتقط القرص في سرعة ، فصاح في
مرارة :

— مستحيل ! . مستحيل !

وزاغت عيناه في محجريهما ، حينما قال (نور) في صرامة :

— والآن ماذا نفعل بك ؟

لَوْح الشيطان بذراعه في رُعب ، وهو يهتف :

— لا تقتلني .. لا تقتلني ..

جلس (نور) في هدوء على المقعد المقابل له ، ومطأ شفتيه ،

وهو يقول :

— ولكنك تعلم مثلي أن فُقاعة الزمن لا تتسع لأكثر من

أربعة أشخاص ، ونحن أربعة ، أنا وفريقي ، ثم إننا لا نستطيع

تركك هنا ، وإلا كان هذا يعنى فشل المهمة ، التي جئنا من

أجلها ، وجئنا العصور سعيًا وراء نجاحها .

انسعت عينا (خالد) في رُعب ، وهو يقول :

— ولكنك تكره القتل والدمار أيها الرائد .. أليس

كذلك ؟

هز (نور) كتفيه ، وهو يقول :

— لا يوجد حلٌ بديل .

وصمت لحظة ، تأمل خلالها آيات الرُعب ، المرثمة على

وجه (خالد) ، قبل أن يقول في حُبث :

— ألا إذا ..

تعلق (خالد) بهذه الكلمة ، كما يتعلق غريق يأس بآخر

أمل للنجاة ، وهتف :

— ألا إذا ماذا ؟

ارتسمت ابتسامة ظافرة على شفتي (نور) ، وهو يقول :

— سأخبرك يا وغد القرن الخامس والثلاثين .. سأخبرك

إلا إذا ماذا

شعر ضابط (الچستابو) بالدهشة والخيرة ، حينما وجد

السيارة العجيبة بلا قائد ، وغمغم في توثر :

— كيف كانت تسير إذن ؟

وعقد حاجبيه ، محاولاً فهم ما يحدث في تلك الليلة

العجيبة ، ثم لم يلبث أن هز كتفيه في يأس ، وقال في سخط :

— لا ريب أن الجنرال (فريدريش) يعلم .

وأسرع الخطأ عائداً إلى حجرة (خالد) ، ولم يكذبها ،

ويرى أفراد الفريق ، الذين يجلسون إلى جواره ، حتى انتزع

مسدسه ، وتراجع هاتفاً في جَزَع :

— سيدى الجنرال ؟!

كان (خالد) يبدو شاردًا ، وهو يرفع كفه قائلاً :

— لا عليك أيها الضابط .. إنهم أصدقاء .

تردد ضابط (الجستابو) لحظات ، فأردف (خالد) في

شروء :

— إنهم من رجال مخابراتنا هنا .

كانت الإجابة تكفي لبث الارتياح في نفس ضابط

(الجستابو) ، فأعاد مسدسه إلى جرابه ، وهو يقول :

— هناك شيء عجيب يحدث هنا يا سيدي الجنرال .

أجابه (خالد) :

— أعلم ذلك أيها الضابط .. لقد انتهى كل شيء .. لقد

كانت تجربة لفاعلية وسائل الأمن .. مرّ رجالك بتحطيم تلك

السيارة ، ونسف بقاياها ، مع الأجهزة التي زرعتها في أنحاء

المنى .

رفع ضابط (الجستابو) حاجبيه في دهشة ، ثم أجاب في

استسلام :

— كما تأمر يا سيدي الجنرال .

نهض (خالد) في هدوء ، وقال لـ (نور) ورفاقه في

شروء :

— وداعًا أيها الأصدقاء .. سيرافقكم الضابط إلى

الخارج .

تبادل (نور) نظرة ارتياح مع (رمزي) ، ثم أجاب في

هدوء :

— وداعًا يا جنرال (فريدريش) .. وداعًا إلى الأبد ..

واطمأن قلبه إلى أن (خالد رضوان) قد حصل على

تذكرته إلى المحطة النهائية ..

تذكرة إلى الفشل ..



١٠ — العودة إلى المستقبل ..

تهللت أسارير (برجيت) ، وهي تهتف في سعادة :
— إذن فقد نجحت مهمتكم .. عاد التاريخ يسير في مجراه الطبيعي .

أجابها (نور) في ارتياح :
— نعم يا عزيزتي (برجيت) .. لقد انتهى كل شيء على ما يرام .

سأله (آلان) في خيرة :
— ولكن كيف فعلتم ذلك ؟
أشار (نور) إلى (رمزي) ، وهو يقول في اعتزاز :
— هو سيخبرك ، فهو البطل هذه المرة .
ابتسم (رمزي) في فخر ، وهو يقول :

— لقد استخدمت معه التنويم المغناطيسي يا عزيزي (آلان) .. لقد كان خائفًا ، مهزومًا حتى أنه كان يرغب في الوقوع تحت تأثيره ، ما دام هذا هو البديل الوحيد لقتله .. وبعد أن سيطرت على عقله ، جعلته ينسى من هو ، ومن أين جاء . جعلته ينسلخ عن القرن الخامس والثلاثين ، الذي أتى

منه ، ويحيا بكيانه وذاكرته في ذلك العصر ، الذي سيقى فيه إلى الأبد .

غمغم (آلان) في خيرة :

— لست أفهم شيئًا .

ابتسم (رمزي) ، وهو يقول :

— باختصار يا صديقي ، لقد انتهى (خالد رضوان) إلى

الأبد ، ولم يعد هناك سوى (فريدريش هولشتاين) فقط .

هتف (آلان) في سخط :

— وهل تعد ذلك نصرًا ؟

عقد (نور) حاجبيه ، وهو يقول :

— إنني أكره سفك الدماء يا (آلان) .

مطّ (آلان) شففيه ، وهو يغمغم :

— إننا في حرب .

تجاهل (نور) عبارته ، والتفت إلى (برجيت) ، قائلاً :

— بقيت نقطة أخيرة يا (برجيت) .. إن معرفتكم بما

حدث تحلّ بتطور الأحداث الطبيعي في التاريخ ؛ لذا فلا ينبغي

أن يذكر أحدكم ما حدث أبدًا .

أجابته (برجيت) في إخلاص :

— إننا ندرك ذلك ، ولقد حطّمنا كل الأسلحة الحديثة ،
التي صنعتموها هنا .

هزّ (نور) رأسه نفياً ، وقال :

— هذا لا يكفي يا عزيزتي .

سألته في خيرة :

— ماذا تريد إذن ؟

تطلّع إلى عينيها مباشرة ، وهو يقول :

— سيمحو (رمزي) كل ما حدث من ذاكرتكم .. هذا

ختمي .

تردّدت طويلاً ، وحاولت أن تعترض ، إلا أنها غمغمت

في استسلام :

— فليكن ، ما دام هذا حتمياً .

ثم أسرعَت تستدرك :

— ولكنّ هناك نقطتين ، أحب أن استوضحهما أولاً .

سألها (نور) في هدوء :

— ما هما ؟

سألته في لهفة :

— كيف سيمكنكم العودة إلى المستقبل ، ما دمتم تجهلون

أسلوب قيادة فقاعة الزمن ؟

أجابها في هدوء :

— سنعكس البرنامج ، فنعود بنا الفقاعة إلى العصر ، الذي

انطلقت منه ..

سألته في اهتمام :

— وماذا عن أسلحة المستقبل ، التي أعطى (فريدريش)

تصميماتها إلى (هتلر) ؟

أجابها (نور) :

— هو نفسه سيفسد التصميمات دون أن يدري ، لقد

أمره (رمزي) بإدخال تعديلات تفسدها ، بحيث يعجز الراجح

الثالث عن صنعها ، حتى تنتهي الحرب .

تنهّدت في ارتياح ، وقالت :

— الآن يمكنكم أن تمحو كل شيء من ذاكرتنا ، ما دامت

الحرب ستنتهي بالنصر ، وبالحرية لمعشوقتنا (باريس) .

كان لقاء حاراً في مكتب القائد الأعلى للمخابرات العلمية

المصرية ، في القرن الخامس والثلاثين ..

لقد استقبل (نور) وفريقه في حرارة بالغة ، واستمع إلى

قصتهم في ارياح ، ثم لَوْح بكفه ، قائلاً في لهجة تحمل كل الاعتذار .

— يؤسفني أننا اضطررنا لإخفاء أمر السفر عبر الزمن عنكم أيها السادة ، فهكذا تقتضى القوانين ، فلو أن أهل العصور الماضية قد أدركوا تلك الحقيقة العلمية العجيبة ، ما اطمأن أى منهم إلى يومه ومستقبله .

سأله (سلوى) :

— هل كنت واثقاً من نجاحنا ، على الرغم من أنك لم نخبرنا بذلك ؟

ابتسم القائد الأعلى ، وقال :

— عودتكم وحدها تؤكد نجاحكم يا سيدي ، فلو نجح هذا الشيطان في مهمته ، لانقلب التاريخ كله رأساً على عقب ، وما كنا نحن هنا .

قال (نور) في هدوء :

— ومن قال إن التاريخ لم يتغير ؟

رفع القائد الأعلى حاجبيه ، قائلاً :

— كل شيء يؤكد ذلك يا (نور) .

ابتسم (نور) ، وهو يقول :

— هل لديك إذن كتب تتحدث عن محاكمات (نورمبرج) (*) ؟

ابتسم القائد الأعلى ، وهو يقول :

— بالطبع .. إننا نحترم الكتب والثقافة كثيراً في هذا العصر ، على الرغم من انتشار كل وسائل الترفيه المتطورة للغاية .

ثم ضغط بضعة أزرار على مكتبه ، فتحرك جزء منه ، كاشفاً فجوة صغيرة ، برز منها كتاب أنيق ، تناوله القائد الأعلى في رشاقة ، في حين غمغمت (سلوى) :

— إننى لم أتوقع أبداً أن أجد كتباً في هذا القرن .

مطَّ القائد الأعلى شففيه ، مغمغماً :

— متعة القراءة لا تزول أبداً ، مهما بلغت الحضارة يا سيدي .. إنها على العكس .. تضعاف .

وناول الكتاب إلى (نور) ، مستطرداً :

(*) نورمبرج : مدينة شمال (بافاريا) ، على نهر (مجتيز) في (ألمانيا) ، أقيمت بها محاكمة دولية لجرمى الحرب العالمية الثانية ، بعد انتصار الحلفاء ، وأدين فيها معظم جنرالات (هتلر) ، ممن بقوا على قيد الحياة بعد الهزيمة .

— ها هو ذا .. ماذا تتوقع أن تجد فيه ؟

قلب (نور) صفحات الكتاب في هدوء ، حتى توقف عند نقطة ما ، وأشار إليها ، قائلاً :

— هذا .

اتسعت عينا الجميع في دهشة ، وهتف القائد الأعلى في ذهول :

— مستحيل !! لقد قرأت هذا الكتاب أكثر من عشر مرّات ، ولم تكن هذه الصورة هنا أبداً .

استرخت (نور) في مقعده ، وابتسم ، وهو يقول :

— ألم أقل لك يا سيدي ؟ .. لقد تغير التاريخ .

وعاد الجميع يحدّقون في تلك الصورة ، التي تحمل وجه (خالد رضوان) ، وتحتها كلمات تقول :

— الجنرال (فريدريش هولدهشتاين) .. حوكم كمجرم حرب ، وأدين ، وتم تنفيذ الحكم بإعدامه عام ألف وتسعمائة وستة وأربعين .

هتفت (سلوى) :

— يا إلهي !! لقد نال ما يستحقّه .

أوماً (نور) برأسه ، وهو يقول :

— لقد أحدث التغيّر الذي كان ينشده في التاريخ يا (سلوى) ، وأضاف صورته إلى كتبه .

تنهّد (رمزي) ، وهو يغمغم :

— يالها من نهاية !!

ران على الجميع صمت طويل ، قبل أن يقول (نور) :

— أعتقد أنه قد آن الأوان لنعود إلى زمننا أيها القائد .

هتفت (سلوى) :

— نعم .. لا ريب أن (نشوى) ابتنا تفقدنا كثيراً ..

مطّ القائد الأعلى شفّتيه ، مغمغماً :

— لست أظن ذلك .

سأله في دهشة :

— كيف ؟! .. لقد قضينا هنا ما يقرب من شهر كامل و ..

قاطعها القائد الأعلى لخبايرات المستقبل ، وهو يقول في

هدوء :

— وما قيمة الزمن يا سيدي ؟

أدركت ما يرمى إليه ، فغمغمت في شرود :

— نعم .. ما قيمة الزمن ؟

كانوا يتناولون مشروباً لذيذ الطعم ، حينما سألهم القائد

الأعلى :

— ما رأيكم في الإقامة هنا في عصرنا ؟

تبادلوا النظرات ، ثم قال (نور) :

— أعتقد أننا نفضل العودة إلى زمننا يا سيدي و

شعر فجأة بدوار يكتفه ، فحْدق في أكواب المشروب ،
وهو يغمغم :

— ماذا وضعتم في مشروبنا ؟

عقد القائد الأعلى حاجبيه ، وهو يقول :

— لا شيء أيها الرائد .. لا شيء .

هتف (نور) :

— بل لقد وضعتم مخدراً .. لقد ..

تلاشى كل شيء أمامه فجأة ، وغاب مع رفاقه في غيوبة

عميقة ، في نفس اللحظة التي دلف فيها (طاهر)

و (سليمان) إلى حجرة القائد الأعلى ، الذي قال في حزن :

— كم يؤسفني أن أفعل هذا بكم يا أبطال القرن الحادي

والعشرين ، ولكنه القانون ..

سأله (طاهر) في هدوء :

— هل نعيدهم إلى عصرهم يا سيدي ؟

تنهَّد قبل أن يقول :

— ليس بعد .. اعملوا أولاً على علاج كل جروحهم
بالأشعة الأوتوسيلية .. لا أريد أن نترك أي أثر خلفنا .

غمغم (سليمان) :

— سنمحو من أذهانهم كل ما حدث بالطبع .

أوماً القائد الأعلى برأسه إيجاباً ، وقال :

— بلا شك .

وتطلَّع إلى أفراد الفريق في أسف ، وهو يقول :

— وداعاً يا أبطال مصر .. وداعاً يا عمالقة القرن الحادي

والعشرين .



استيقظت (سلوى) من نومها فجأة ، على صوت بكاء
ابنتها (نشوى) ، فأسرعت إلى حجرتها تطمئنها ، وقضت
عندها بعض الوقت ، حتى عادت الصغيرة إلى النوم ، فتسللت
(سلوى) على أطراف أصابعها ، وعادت إلى حجرتها ،
فوجدت (نور) مستيقظاً ، يسألها في تكاسل :

— ماذا هناك ؟

ابتسمت وهي تقول :

— مجرد حلم .. لقد عادت إلى النوم على الفور .

تنهد وهو يقول :

— بمناسبة الحلم .. لقد حلمت أننا قد ذهبنا إلى الماضي

والمستقبل و ..

قاطعته في دهشة :

— يا إلهى !!.. لقد انتابنى الحلم ذاته .

اثسعت عيناه ، وهو يهتف :

— يا إلهى !!.. هل يحتمل أن ؟

قفز من الفراش ، وتطلع إلى النتيجة الضوئية على الحائط ،

ثم عقد حاجبيه ، مغمغماً :

— النتيجة تؤكد أننا لم نغادر المنزل أبداً .

عاد إلى فراشه في خيرة ، ولبث صامتاً بعض الوقت ، ثم
سألها فجأة :

— متى أؤينا إلى فراشنا يا (سلوى) ؟

عقدت حاجبها في محاولة يائسة للتذكر ، ثم غمغمت في
خيرة :

— عجباً !!.. لست أذكر ذلك .

أجابها في اهتمام :

— ولا أنا .. آخر ما أذكره هو أننا كنا نشاهد

الهولوقيزيون في حجرة المعيشة .

هتفت في دهشة :

— وأنا أيضاً .

ثم أردفت في خيرة :

— عجباً !!.. متى أؤينا إلى فراشنا إذن ؟

عقد (نور) حاجبيه ، وتطلع في شرود إلى سقف

الحجرة ، وطال صمته ، قبل أن يسألها في هدوء :

— ماذا تذكرين من ذلك الحلم يا (سلوى) ؟

هزت رأسها ، وهي تقول :

— أشياء عجيبة متفرقة .. بلاط فرعوني ، وقلعة قديمة ..
 أكمل في هدوء :
 — ومدينة أمريكية من القرن التاسع عشر ، و (باريس)
 في الحرب العالمية الثانية .
 هتفت في دهشة :
 — هذا صحيح .. كيف عرفت ؟
 أوما برأسه ، وهو يقول :
 — ربّما كان نوعاً من توارد الخواطر يا عزيزتي .
 هتفت في رية :
 — (نور) .. هل تظن أن .. ؟
 قاطعها في هدوء :
 — لست أظن شيئاً يا عزيزتي .. عودي إلى النوم .. إنه
 يداعب جفوني في إصرار .
 ثم ابتسم مستطرداً :
 — ومهما كان الأمر ، فنحن في عصرنا ، ووطننا ، وهذا
 يكفي .
 وحينما استغرق في النوم ، كانت تعلو شفّته ابتسامة ..
 ابتسامة ظفر ..

[تمت بحمد الله]
 باسيل

١٠١



عقد (نور) حاجبيه ، وتطلّع في شرود إلى سقف الحجرة ، وطال
 صمته ، قبل أن يسألها في هدوء :
 — ماذا تذكرين من ذلك الحلم يا (سلوى) ؟